

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس الحادي و العشرون: من كتاب لتوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

باب قول الله تعالى: « حتَّى إِذَا فَزَعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ »

في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا قضى الله الأذى في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاً لقوله، كأنه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك" « حتَّى إِذَا فَزَعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ » فيسمعها ويسترق السمع - ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض - وصفه سفيان بكفره فدرفها وبدد بين أصابعه - فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن. فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركها، فيكذب معها مائة كذبة. فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا فيكذب بتلك الكلمة التي سمعت من السماء".

وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أراد الله تعالى أن يوحى بالآخر تكلم بالوحي أخذت السموات منه رجفة - أو قال رعدة - شديدة خوفاً من الله، فإذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا، وخرعوا لله سجداً. فيكون أول من يرفع رأسه جبريل، فيكلمه الله من وحيه بما أراد. ثم يمر جبريل على الملائكة، كلما مر بسماء سأله ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي إلى حيث أرمه الله)

فيه وسائل:

الأولى: تفسير الآية.

الثانية: ما فيها من الحجة على إبطال الشرك، خصوصاً ما تعلق على الصالحين، وهي الآية التي قيل: إنها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب.

الثالثة. تفسير قوله: ﴿قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾

الرابعة: سبب سؤالهم عن ذلك.

الخامسة: أن جبرائيل يجيبهم بعد ذلك بقوله: " قال كذا وكذا".

السادسة: ذكر أن أول من يرفع رأسه جبرائيل.

السابعة: أنه يقول لأهل السموات كلهم، لأنهم يسألونه.

الثامنة: أن الغشى يعم أهل السموات كلهم.

التاسعة: ارتجاف السموات بكلام الله.

العاشرة: أن جبرائيل هو الذي ينتهي بالوحي إلى حيث أرمه الله.

الحادية عشرة: ذكر استراق الشياطين

الثانية عشرة: صفة ركوب بعضهم ببعض.

الثالثة عشرة: إرسال الشهاب

الرابعة عشرة: أنه تارة يدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وتارة يلقيها في أذن وليه من الإنس قبل أن يدركه.

الخامسة عشرة: كون الكاهن يصدق بعض الأحيان.

السادسة عشرة: كونه يكذب معها مائة كذبة.

السابعة عشرة: أنه لم يصدق كذبه إلا بتلك الكلمة التي سمعت من السماء.

الثامنة عشرة: قبول النفوس للباطل، كيف يتعلقون بواحدة، ولا يعتبرون بمائة ؟

النinth عشرة: كونهم يتلقى بعضهم من بعض تلك الكلمة، ويحفظونها ويستدلون بها.

العشرون: إثبات الصفات، خلافاً للأشعرية المعطلة.

الحادية والعشرون: أن تلك الرجفة والغشى خوف من الله

الثانية والعشرون: أنهم يخرون لله سجدا

سجل هذا الدرس

ليلة الثلاثاء 15 جمادى الآخرة 1443 هجرية